سوى لزوم البيت مستوحشا ٭ من الورى حتى ذوي وده
مشتغلا بالعلم مستغرقا ٭ اوقاته فيه وفي سرده
قد لزم العزلة لكنه ٭ لصحبه باق على عهده
اقسم لا يبرح من بيته ٭ حتى يواري في ثرى لحده
ان مات لم يترك له درهما ٭ يحوزه الوارث من بعده
ولا اثاثا لا ولا ملبسا ٭ يصلح للبيع سوى برده
وطيلسانا خلق دمعه ٭ من عنقه يجري على خده
ولم يكن يترك شيا اذا ٭ فارقه ياسى على فقده
غير بقايا كتب رثة ٭ اكثرها تدمات في جلده
يباع في تجهيزه بعضها ٭ والبعض وقف لا على ولده
هذا لعمري عرض حال على ٭ من اجمع الناس على حمده
لا برحت اعتابه قبلة ٭ يؤمها العافون من وفده
ما هطلت انمله بالندا ٭ من راحة كالبحر في مده

وقوله في بعرده السرد نسج الدرع وتتابع الكلام وتعداد الاشيا، والعامة تستعمله في النعاس قاعدا وهو المراد ٭ وتدمات في جلده يقال لمن يكن من الحياد والخوف وفي معناه قولهم للمفلوج حبسه الله في جلده ويقال مات في جلده لمن مات مخاة ٭ وفي معناه حتف انفه ويقال اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ٭ وفيه كلام وانتصاب حتف انفه على الحال لا على المصدرية مثل تبسمت وميض البرق كما توهم وحقيقته كان حتفه بانفه اي بالانفاس الخارجة منه عند نزع الروح لا دفعة واحدة ٭ ويقال خص الانف به لان من جهته ينقضي الرمق

وهو من قول ابن نباتة المصري

لله مجموع له رونق ٭ كرونق الحيات في عقدها
كادت نصاحته الورى عنده ٭ تموت للخجلة في جلدها

وانشدني له ابو المعالي

مرحبا بالحمام ساعة يطرى ٭ ولو ابتز من يدي العمر شطرا
عند الارتحال عز دار سرور ٭ نحن فيها في قبضة الاسر اسرى
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها ٭ لا سقى الله بعدي الارض قطرا

وهو كقول ابي فراس

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر ٭ اما للهوى نهي عليك ولا امر
معللتي بالوعد والموت دونه ٭ اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

وله في مطلع قصيدة

ايها الدولي الصاغة ٭ لا تشق الله لقا علة

وانشدني له ايضا

من لي برد معاشر ٭ كثروا علي واكثروا
صادقتهم وارى الخروج ٭ من الصداقة يعسر
كالخط يسهل في الطروس ٭ ومحوه يتعذر
واذا اردت كشطته ٭ لكن ذاك يؤثر

وله في معناه ايضا

ويمكن وصل الحبل من بعد قطعه ٭ ولكنه يبقى به اثر الربط

واحسن منه قولي في ليلى ٭ انت وان وصلت بعد القطع حبل المودة ٭ فقد بقي في اثر ذلك في القلب عقدة ٭ وكتب للقاضي مروف وقد اهدى له ملبوسا

تحدونا قاضي قضاة منتقى ٭ صفه احق الناس بالتفضيل
العالم الحبر الذي معروفه ٭ ترعى عادته بحر النيل
اهدى لنحوي من مخيط ثيابه ٭ جملا فاغنا عن التفصيل

والتفصيل عند المولدين قطع الثياب للخياطة ففيه ايهام

كقول ابن نباتة المصري

كم جملة وصلت لي من نداك وكم ٭ تفصيلة البستني اجل الحلل
حتى لقد عدت الاعداء حائرة ٭ بين التفاصيل من نعماك والجمل
تعلقوا بحبال الشمس من طمع ٭ وكم فتى منهم قد غص في القمر

ولقد انشد لبعض اهل الكيميا واصطلاح اهلها

مولاي مثل الكيميا وليس من ٭ اكسيره نفع لكيميري جابر
فاذا نقص رناه قولنا فلو ٭ واذا التجربة نفعر حاضر

ومن شعره في اهدب هو ازجة الظرفا ذكره منشان الهور بي الندما

اذا غفر الله ذنب امرد ٭ فلا تغفرت زلة الاهدب
شديد النكاية مع ضعفه ٭ قياسا على ابرة العقرب

ولله در السعر اقة ولقد دهشا نتنما النايب ترك الاسدي في حال ارجه

تسيل للمحسن الرجه ٭ تذكر الناس بالهر النعيم

بعد من

اهديا وانشدني له في الكيميا واصطلاح
قد نكس الراس اهل الكيميا خجلا
وقطروا ادمعا لما بهم ما شهدوا
ان طالعوا كتبا للسر ما بينهم
صاروا ملوكا وان جربوا افتقروا
والغاية في هذا المعنى قولي

Copyright © King Saud University